

مستقبل «إيثريوم» لا يزال ضبابياً رغم تحسين أدائها البيئي



نجحت إيثريوم، ثاني أهم سلاسل الكتل (بلوكتشين) لتشفير العملات الرقمية في العالم بعد تلك المستخدمة مع البيتكوين، في تقليص أثرها البيئي بدرجة كبيرة، لكن هذا التغيير قد تكون له تبعات ثقيلة وفق أخصائيين.

ومنذ إطلاقها عام 2015، باتت إيثريوم تستضيف معاملات بمليارات الدولارات، لا سيما بفضل العملة المشفرة إيثر، كما تعمل كدعم للعديد من الأصول بينها الـ«ان اف تي»، وهي شهادات توثيق رقمية لا يمكن تزويرها.

بعد أشهر من التحضير، أكملت «سلسلة الكتل» هذه - وهو مصطلح يشير إلى سجل معلوماتي ضخم - بنجاح في 15 أيلول/سبتمبر أحد أكبر تحديثات البرامج في تاريخ هذا القطاع.

الدمج» باللغة الإنكليزية)، على تغيير» «The Merge» وقامت هذه العملية المحفوفة بالمخاطر التي أُطلق عليها اسم أحد ركائز عمل إيثريوم - طريقة التحقق من صحة العمليات - للانتقال نحو نظام أقل استهلاكاً للطاقة.

وبما أنها تعمل بدون سلطة مركزية، فإن الأمر متروك لبعض مستخدمي إيثريوم للتحقق من صحة العمليات التي

تحدث على هذا السجل الواسع

حتى منتصف أيلول/ سبتمبر، للانتماء إلى دائرة «المدققين» هذه، كان من الضروري حل عملية حسابية معقدة للغاية باللغة الإنكليزية («إثبات العمل»)، تستهلك قدرًا «Proof of Work» تتطلب قوة حاسوبية كبيرة. هذه العملية المسماة كبيراً من الكهرباء

لكن من الآن فصاعداً، يجب أن يضع «المدققون» مبلغاً من عملة إيثر ليكون لهم الحق في التحقق. طريقة تسمى «إثبات الحصة» وتسمح بتفادي اللجوء إلى بنية تحتية ثقيلة مع الاكتفاء باستخدام برمجيات «Proof of Stake»

بعد ما يقرب من شهر، أدى هذا التغيير بالفعل إلى تراجع بأكثر من 99 % في استهلاك الكهرباء من بلوكتشين، والذي كان حتى ذلك الحين يعادل إلى حد ما استهلاك بلد مثل نيوزيلندا، بحسب الخبير الاقتصادي في جامعة أمستردام الحرة أليكس دي فريس

ويقول الباحث المتخصص في العملات المشفرة في معهد «كينغز كولج لندن» موريتز بلات إن تقدير 99% واقعي «ويمثل خطوة إيجابية نحو «استدامة العملة المشفرة»

من ناحية أخرى، أحدث هذا الانتقال الذي طال انتظاره، زلزالاً حقيقياً لدى العاملين في مجال تعدين العملات الرقمية، وهم أفراد مسؤولون عن التحقق من صحة العمليات استثمروا في معدات كمبيوتر عالية الأداء

قبل «الدمج»، كان بإمكان هذا القطاع جني حوالي 22 مليون دولار يومياً من إيثيريوم وحدها، وفق أليكس دي فريس. لكن طريقة التحقق الجديدة من صحة المعاملات جعلت ما سبقها يبدو قديماً

ويعمل بين سنغافورة وهونغ كونغ، من أنه «لا J» ويشتهي عامل تعدين للعملات المشفرة يعرف عن نفسه باسم «يمكن إعادة بيع كل هذه البنية التحتية بطريقة سحرية واستعادة رأس المال المستثمر

تعزير المركزية

نتيجة أخرى غير مرغوب فيها لعملية «الدمج»: تعزير الطابع المركزي للإيثيريوم

ويمكن لأي شخص قادر على التعهد بمبلغ معين من إيثر خوض عمليات التحقق الآن. وكلما زاد المبلغ المرهون، زادت إمكانيات التحقق، وبالتالي تحقيق الربح

وبالتالي، يمنح النظام ميزة لأكبر اللاعبين، وثلاث شركات تمثل حالياً أكثر من نصف «المدققين»، وفق دراسة أجرتها «شركة» دون أناليتيكس

ويشكل ذلك ضربة للعملات المشفرة التي تم إنشاؤها في الأصل كبديل لامركزي للبنوك والحكومات بعد أزمة عام 2008.

غاربي غينسلر سابقاً أن نظام «إثبات الحصة» يمكن أن (SEC) في الولايات المتحدة، اعتبر رئيس هيئة تنظيم السوق يساوي العملات المشفرة بسوق الأوراق المالية، ما يؤدي فعلياً إلى تنظيم قوي أكبر

وسيكون السيناريو الكارثي بالنسبة إلى إيثريوم هو أن يفضل عدد كافٍ من المستخدمين الساخطين بدائل لا تزال تستخدم نظام «إثبات العمل»، ولا سيما الخيار الرئيسي المسمى إيثريوم كلاسيك

وبحسب أليكس دو فريس، من المحتمل أن يحقق عمال تعدين العملات المشفرة أرباحاً كبيرة في حال حصول تحولات لمصلحتهم في السوق

ويشير إلى أن التهافت للتحويل من بلوكتشين الأكثر مراعاة للبيئة إلى النوع الأكثر استهلاكاً للطاقة، سيكون «ممكناً بالكامل».

(أ ف ب)

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024